دور المجامع والهيئات العربيّة في عمليّة التّرجمة في الوطن العربي وآفاقها المستقبليّة

The role of Arab academies and bodies in the translation process in the Arab world and its future prospects

د. إيمان مرداسي*

تاريخ الاستلام: 03 / 06/ 2022 تاريخ القبــول: 01 / 06/ 2022

ملخّص: تنوعت المادة العلميّة الوافدة إلى الثقافة العربيّة من مختلف المنابع العلميّة والمعرفيّة الغربيّة، وكان من الضروري ايجاد حل ومنهاج لنقل هاته المعرفة إلى اللغة العربيّة؛ هذه الأزمة المعرفيّة كانت سببا في ميلاد ما يعرف بالمجامع والهيئات العربيّة كمجمع الجزائر للغة العربيّة، والمجمع العلمي العراقي، واتحاد المجامع اللغويّة العربيّة، ومشروع راب للترجمة والتّعريب...، والتّي كان هدفها الأول هو السّهر على استقبال كل ما هو جديد في شتى الميادين العلميّة والأدبيّة وإيجاد طرائق لصياغتها ودمجها في الثقافة العربيّة، فتعددت بذلك طرائق نقل هاته المعرفة وكان على رأسها التّرجمة، هذه الآليّة التّي تنوعت طرائقها وأنواعها ووسائلها، كما ظهر في السّاحة العربيّة ثلة من المختصين في هذا المجال والذين استطاعوا من خلال ما قدمه بأن يخطوا خطوة كبيرة في مجال التّرجميّة في الوطن العربي.

كلمات مفتاحيّة: التّرجمة، التّرجميّة، الهيئات، المجامع، آليات إنتاج، المشاكل، الآفاق.

Abstract: The scientific material coming to the Arab culture varied from various Western scientific and cognitive sources, and it was necessary to find a solution and a platform to transfer this knowledge into the Arabic language. This knowledge crisis was the cause of the birth of what are known as Arab academies and bodies, such as the Algerian Academy of the Arabic Language, the Iraqi Scientific Academy, the Union of Arab Linguistic Academies, and the Rap Project for Translation and Arabization, whose first goal was to ensure the reception of all that is new in various scientific and literary fields, and to find ways to formulate and integrate it into the Arab culture, so there were many ways of transferring this knowledge, chief among them was translation. This mechanism, whose methods, types and means varied. Furthermore, a group of specialists in the field, who were able, through what they have presented, to take a great step in the field of translators in the Arab world.

Keywords: Arab academies- transferring- Academy- future prospects.

- **مقدّمة:** لقد كان للمجامع والهيئات العربيّة الدور الكبير في عمليّة نقل المعرفة عن طريق التّرجمة، إلا أن هذا الجهد الذي بذلته بقي يعاني بعض النّقائص التّي وجب ايجاد حلول لها، انطلاقا مما سبق وجب علينا طرح مجموعة من التّساؤلات أهمها: ما هو مفهوم التّرجمة؟ ما هي أهم أنواعها؟ من هم أهم المشتغلين بها في

*مخبر الترجمة وتعدد التخصصات، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 merdacimene2018@gmail.com (المؤلف المرسل)

الوطن العربي؟ ما هو واقع التّرجمة في السّاحة العربيّة؟ ما دور المجامع والهيئات العربيّة في عمليّة التّرجمة؟ ما هي أهم المشاكل والعراقيل التّي تواجه هذه الهيئات والمجامع؟ ما هي أهم الحلول والآفاق المتوقعة للنهوض بعمليّة التّرجمة في الوطن العربي؟.

تعتبر اللغة أداة ووسيلة تعبيريّة للتواصل ومرآة عاكسة لكل خصائص ومميزات الحضارات، فلكل حضارة لغة تميزها عن باقي الأمم الأخرى تثبت من خلالها وجودها وتؤسس لهويّة فرديّة وجماعيّة ينبني عليها فيما بعد تاريخ هاته الشّعوب وحضاراتها، غير أن اللغات لا يمكن لها أن تتميز بالثبات لأن هذا سيحيلها إلى نوع من الرّكود والجمود؛ فأغلب اللغات تقريبا إن لم نقل كلها تتميز بنوع من التّطور والسّيرورة المستمرة وذلك نتيجة ثرائها وزيادة مصطلحاتها مع مرور الأزمنة، فاللغات تعيش نوعًا من الهجانة مع لغات الأمم الأخرى عن طريق نقل المصطلحات التّي تعتبر من أهم مقومات اللغة العلميّة، والذي يمكننا من الاطلاع على كل المستجدات العالميّة في المجالين الأدبي والعلمي، فالحاجة الماسة إلى نقل الثقافة متزايدة خاصة في ظل هذه الثورة المعرفيّة والتّكنولوجيّة التّي يحياها العالم يلزمنا النّهوض الفعلي لإنتاج المصطلح.

من المتعارف عليه أن عمليّة نقل الثقافة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربيّة تقوم به مجموعة من المختصين في المجال الاصطلاحي يشتغلون تحت لواء ما يعرف بالمجامع اللغويّة؛ وظيفتها السّهر على وضع المصطلحات في شتى الميادين، ويعتمد هؤلاء الاصطلاحيين في عمليّة توليد المصطلح على جملة من الآليات التّي يتم وفقها عمليّة صياغة المصطلح؛ منها: الاشتقاق، النّحت، التّعريب، الإحياء، المجاز،.....ومن أهمها التّرجمة أو بالأحرى "ترجمة الدلالة" والتّي يتم من خلالها نقل المصطلح من ثقافة ولغة ما إلى اللغة العربيّة وللعلم فإن عمليّة التّرجمة هاته تتم وفق منهجيّة وآليّة معينة، ومن هنا وجب تفعيل دور المجامع اللغويّة والهيئات والمؤسسات الأخرى للنهوض باللغة العربيّة كي تلتحق بمختلف لغات العصر.

1-ماهيّة المجامع والهيئات اللغويّة:

المجمع في أبسط تعريفاته تجمعات تضم أهم المختصين في شتى المجالات اللغويّة والعلميّة والأدبيّة....تسعى إلى تقنين المصطلحات في شتى الميادين، وهي بصيغة أخرى " مؤسسة لغويّة علميّة تسهر على خدمة قضايا اللغة، تضم مجموعة من العلماء في مختلف التّخصصات للنظر في ترقيّة اللغة والعلوم والآداب ومختلف الفنون، ويركزون اهتمامهم وأبحاثهم في الجانب اللغوي والعلمي وما يجب أن تكون عليه اللغة بناء على التّراث العربي والعالمي، وتزويدها بالمصطلحات العلميّة الحديثة لمواكبة روح العصر..."[1] ، أما الهيئات فهي عبارة عن مؤسسات مصغرة تابعة للمجامع وظيفتها السّهر على تطبيق كل ما أقرته المجامع فيما يخص اللغة العربيّة والرّقي بها.

يعود السّبب الحقيقي وراء نشأة المجامع والهيئات العربيّة إلى الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين الثقافة العربيّة ومختلف الثقافات الأخرى خلال القرن التّاسع عشر وبدايّة القرن العشرين هذا الاحتكاك الذي عاشته اللغة العربيّة في هذه الفترة عن طريق البعثات العلميّة وانتشار حركة التّرجمة للمنتوج الغربي في مختلف التّخصصات

ما استلزم وضع هيئات ومؤسسات تسهر على رصد وتمحيص وتقنين كل ما هو وافد إلى الثقافة العربيّة لكي لا تصاب اللغة العربيّة بنوع من الرّكام المعرفي.

فالسّبب إذن لظهور المجامع والهيئات اللغويّة في الوطن العربي يعود إلى الاحتكاك المباشر وغير مباشر بالثقافة الغربيّة، وتسرب بعض المصطلحات إلى الأدب العربي، ولكي يتصف هذا المصطلح بالدقة ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشّروط ذكرها النّاقد محمود فهمي حجازي في كتابه "الأسس اللغويّة لعلم المصطلح"،والتّي يمكن ايجازها فيما يلي:[2]

- المعرفة الدقيقة للميدان المعرفي المتصل بالمصطلح؛
- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد؛
- أن يتميز المصطلح بالدقة والإيجاز؛
- على المصطلح أن يستعمل في المجال الذي خصص له؛
- يجب على المصطلح أن يقتصر على الدلالة التّي وضع لها فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من ذلك المفهوم؛
- تجنب الألفاظ العاميّة.

وللعلم فإن هناك بعض الضوابط التّي يجب الالتّزام بها في عمليّة نقل المصطلح أهمها:[3]

- وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، ولا يشترط أن تصل هذه العلاقة إلى حد المطابقة؛
- أن يراعى في عمليّة وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال؛
- يفضل المصطلح العربي على غيره قدر الإمكان؛
- يفضل ألا يصطلح بلفظ واحد لتأديّة معان علميّة مختلفة؛
- يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد؛
- يفضل تجنب الألفاظ التّي ينفر الطبع منها؛ إما لثقلها على اللسان أو لفحش دلالتّها؛
- لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق في اللسان العربي؛
- يستحسن مراعاة ميزان الصيغ العربيّة حتى لا يشذ المصطلح المنقول عن دلالتّه.

2-أهم المجامع والهيئات في الوطن العربي وجهودها في النّهوض باللغة العربيّة:

المجامع والهيئات عبارة عن مؤسسات علميّة بحثيّة تهتم بدراسة المصطلح، ويمكن تعريفها أيضا بأنها "هيئة رسميّة تضم جماعة من العلماء والأدباء وأهل الاختصاص لتعمل في سبيل رفع المستوى اللغوي والأدبي والفني في بلد من البلدان، وتتفرع إلى أقسام موزعة على الأعضاء حسب العلوم والتّقنيات التّي برعوا فيها، ولها أدوار عدة وهي:[4]

- العمل على إعداد اللغة العربيّة وتوسيع نطاقها؛
- تساعد المجامع اللغويّة على التّطوير الثقافي والحضاري للغة العربيّة؛
- التّوسع والانفتاح على الحضارات الأخرى.

إن المتتبع لتاريخ المجامع العربيّة يجد الكثير من هذه المؤسسات أهمها:

أهم المجامع العربيّة

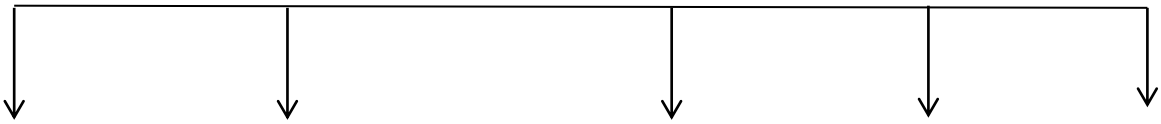

المجمع اللغوي العربي بدمشق (1919م)	المجمع اللغوي العربي بالقاهرة (1932م)	المجمع العلمي العراقي ببغداد (1947م)	المجمع اللغوي العربي الأردن بعمان (1976م)	المجمع الجزائري للغة العربيّة (1986م)

2-1-المجمع اللغوي العربي بدمشق (1919م):

تأسس هذا المجمع في بدايّة الأمر تحت اسم المجمع العلمي العربي نتيجة لأسباب تمليها روح العصر والظروف التّي يعيشها الوطن العربي وسوريا في تلك الفترة، لقد حاول المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة مع الحث على تقدمها واغنائها، وأن يجعلها ملائمة لمتطلبات العصر، فقد عمل المجمع لصالح اللغة العربيّة لدرجة جعل منها مطلبا جماهيريا، حيث اعتبرت قضيّة اللغة العربيّة قضيّة قوميّة، فقد أقر المجمع بضرورة تظافر الجهود بغيّة إعادة اللغة العربيّة إلى مكانها الطبيعي، وقد حددت أهداف المجمع فيما يلي:

- العنايّة باللغة العربيّة من حيث التّعريب ونشر الكتب المتعلقة بها؛
- جمع المخطوطات وصيانة المكتبة بإنشاء دار الكتب الظاهريّة؛
- صيانة الآثار وجمعها في متحف؛
- إصدار مجلة تنشر فيها أعمال المجمع وأفكاره لتكوين رابطة بينه وبين المؤسسات الثقافيّة العامة الأخرى.[5]

وقد صب المجمع جل اهتمامه لخدمة اللغة العربيّة عن طريق التّعريب والتّرجمة، بالإضافة إلى برمجة تجمعات وندوات كبرى يؤطرها صفوة من العلماء والمختصين ويتكفل المجمع بطبعها.

2-2-المجمع اللغوي العربي بالقاهرة:

تأسس مجمع اللغة العربيّة في مصر وبالتّحديد بالقاهرة، ولقد مهدت له مجموعة من "التّصورات السّابقة كانت بداياتها مع عبد الله النّديم عام 1881م، ثم مع السّيد توفيق البكري عام 1892م، هذه الجهود التّي كللت بإنشاء دار المعلمين بالقاهرة عام 1907م"[6]، لقد حاول مجمع القاهرة التّركيز على العنايّة الكاملة بتعليم اللغة العربيّة في جميع المراحل التّعليميّة مع العنايّة بتعليم اللغات الأجنبيّة وذلك راجع إلى اهتمام المجمع بالتّرجمة كوسيلة هامة من وسائل نقل العلوم والمعارف؛ شريطة أن لا يطغى ذلك على اللغة العربيّة.

غير أن مجمع القاهرة تميز بجملة من الإيجابيات والسّلبيات؛ يمكن تلخيصها فيما يلي:[7]

<u>*الإيجابيات:</u>

- اهتم مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة بمسائل متنوعة كالتّرجمة والتّعريب والقياس؛ ....

- ركز المجمع أغلب جهوده على المصطلحات العلميّة؛

- لقد قدم المجمع خدمة جليلة بطبعه مجموعة معتبرة من المعاجم كـ "معجم الجيولوجيا" عام 1965م ومعجم "الكيمياء والصيدلة" عام 1983م.....

***المآخذ:**

-إغفال الحقل اللغوي في الوقت الذي كان المصطلح في الغرب يدقق في المعارف موليا أهميّة للثوابت والمتغيرات.

-إن أغلب المقترحات التّي قدمها المجمع جاءت من خارجه.

-تميز المجمع بالبطء، وهي سمة سلبيّة تؤدي إلى تراكم آلاف المصطلحات.

2-3-المجمع العلمي العراقي:

تأسس المجمع العلمي العراقي عام **1947م**، لاستكمال ما قدمته المجامع التّي سبقته، ومن ذلك الرّجوع إلى الاشتقاق والتّعريب، وكان للاهتمام بالمصطلحات العلميّة والألفاظ الحضاريّة في العراق النّصيب الوافر في هذا المجمع، وقد اهتم المجمع بوضع شروط تتعلق بطرق الاشتقاق والتّعريب، كما وضع المجمع العلمي العراقي منهجيّة معينة تتقاطع مع ما ورد في المجمع السّوري والمصري أهمها:[8]

-عرض المصطلحات ودراستها من قبل مختصين؛

-العودة إلى الكتب التّراثيّة؛

-الاحتكام إلى المجامع والمجلات المتخصصة؛

-وضع مصطلح واحد كمرادف للمصطلح الأجنبي؛

-الابتعاد عن المتداول تفاديا للبس.

لكن ما عيب على المجمع العراقي افساحه المجال أمام الاجتهادات الفرديّة والذي يتعارض مع هدف تنسيق وتوحيد الجهود التّي يسعى لها المجمع.

2-4-المجمع الأردني:

لقد كانت فكرة إنشاء هذا المجمع مطروحة منذ 1924م، إلا أنه لم يكتب لها الحياة لأسباب عديدة، فتأجل ظهوره إلى عام 1973م، " لقد أكد المجمع الأردني أن من أهدافه الأساسيّة إحياء التّراث العربي المتعلق بالآداب والفنون والعلوم، ...كما التّفت المجمع إلى تخزين المصطلحات حيث تم تخزين عشرين ألف مصطلح في علوم مختلفة، ويمكن حصر أهداف هذا المجمع فيما يلي:[9]

- الحفاظ على سلامة اللغة العربيّة مع حثها على مواكبة الآداب والعلوم الحديثة؛

- نشر ما تم توحيده من مصطلحات عن طريق مختلف وسائل الإعلام؛

- وضع معاجم بالتّعاون مع وزارة التّربيّة والتّعليم والمؤسسات العلميّة داخل المملكة الهاشميّة؛

- إصدار مجلة دوريّة تعرف باسم "مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني".

2-5-المجمع الجزائري للغة العربيّة:

تأسس هذا المجمع عام **1986**م بموجب القانون رقم 86/ 10 الصادر عن الجريدة الرّسميّة؛ حيث" يستهدف هذا القانون إنشاء المجمع الجزائري للغة العربيّة وتحديد مهامه والقواعد العامة لتنظيمه وتسييره وتمويله،وهو هيئة وطنيّة ذات طابع علمي وثقافي تتمتع بالشّخصيّة المعنويّة والاستقلال المالي...مقره الجزائر العاصمة "[10].

لقد أسهم المجمع الجزائري للغة العربيّة في تنميّة وترقيّة اللغة العربيّة وعلومها، وكانت إسهاماته هذه وفق مجموعة من الأهداف التّي تم تسطيرها في الجريدة الرّسميّة أهمها:[11]

- إحياء المصطلحات الموجودة في التّراث العربي الإسلامي؛
- ترجمة أو تعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر في جميع حقول المعرفة؛
- نشر جميع المصطلحات في أوساط كل الأجهزة التّربويّة والتّكوينيّة والإداريّة؛ ...
- تشجيع التّأليف والتّرجمة والنّشر باللغة العربيّة في جميع الميادين؛
- إصدار مجلة دوريّة ينشر فيها إنتاج المجمع من المصطلحات والبحوث والدراسات.

يعد الأستاذ عبد الرّحمان الحاج صالح الأب الرّوحي لهذا المجمع لما قدم له من إسهاماته ومجهودات جبارة للنهوض به قدما نحو تطوير اللغة العربيّة؛ وذلك في عدة مجالات كالمصطلح والتّرجمة، البحث الأكاديمي...، ويظهر ذلك جليا من خلال مجموع المشاريع التّي سهر عبد الرّحمان الحاج صالح على تحقيقها لتطوير اللغة العربيّة أهمها: مشروع تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والتّرجمة المتخصصة، ومشروع الذخيرة اللغويّة العربيّة، ...

إلى جانب هاته المجامع نجد مجامع هي أقل شهرة من تلك التّي تم ذكرها في هذ المقام، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: المجمع اللغوي السّعودي، مجمع اللغة العربيّة بالخرطوم، ... وغيرها.

2-6-الهيئات العربيّة:

وتمثلت أهم هذه الهيئات فيما يلي:

2-6-1-اتحاد المجامع اللغويّة العربيّة:

أنشئت هذه الهيئة عام **1970**م، وهي ائتلاف ثلاثة مجامع كبرى وهي "مجمع القاهرة، مجمع بغداد ومجمع دمشق"، لقد حاولت هذه الهيئة "حث مختلف المجامع اللغويّة العلميّة العربيّة متعاونة فيما بينها في إخراج المعاجم المتخصصة في مختلف الموضوعات العلميّة والفنيّة"[12]، غير أن هذه الهيئة تعرضت لجملة من التّجاوزات نتيجة عدم احترام مبادئها من قبل أعضائها.

2-6-2-مكتب تنسيق التّعريب:

انبثق هذا المكتب عام **1961**م، مقره الرّباط وذلك بإشراف المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، ومن أهدافه:

- توحيد المصطلحات العلميّة بواسطة المجامع والمؤتمرات واللجان المشاركة؛
- السّعي إلى توحيد المصطلحات العلميّة والحضاريّة ودعم حركة التّعريب؛
- النّهوض بتنسيق جهود الدول العربيّة بتوجيه من جامعة الدول العربيّة؛
- انشاء جهاز في كل بلد عربي مهمته تتبع حركة التّرجمة.[13]

لقد سعى مكتب التّنسيق والتّعريب في الرّباط لتجاوز كل الأخطاء التّي ارتكبتها المجامع والهيئات السّابقة إلا أن ما نظر له هذا المكتب يتعارض تعارضا كليا مع ما قدمه من تطبيقات في مجال تعريب وانتاج المصطلح.

بالإضافة إلى مشاريع أخرى هي بمثابة محاولات مكملة لما سبقتها في مجال انتاج المصطلح وتعريبه وترجمته، هي أقل شهرة من سابقاتها؛ وهي:*مشروع راب للترجمة والتّعريب،*المنظمة العربيّة للمواصفات والمقاييس،*المعهد القومي للمواصفات،*البنك السّعودي للمصطلحات العلميّة باسم (BASM)،* نظام البنك الآلي السّعودي للمصطلحات (Basm System).....

3-آليات توليد المصطلح:

تعتمد مختلف المجامع العربيّة السّابقة الذكر وغيرها من المجامع والهيئات الأخرى على جملة من الآليات والأساليب في عمليّة إنتاج المصطلحات، هاته الآليات التّي من خلالها تتم عمليّة توليد المصطلح العلمي؛ والذي يمكن القول عنه بأنه "لفظ يصطلح عليه أهل العلم المتخصصين للتفاهم والتّواصل بينهم..."[14].

ولقد أورد علي القاسمي في كتابه "علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العلميّة" شرطين أساسيين للمصطلح العلمي الجيد هما:[15]

*يشترط تمثيل كل مفهوم أو شيء علمي بمصطلح مستقل.

* عدم تمثيل هاته المفاهيم والأشياء العلميّة الواحدة بأكثر من مصطلح واحد –وهنا يدعو الكاتب إلى توحيد المصطلحات في شتى الميادين–.

وقد أردفها بشروط أخرى في نفس الكتاب ولكن في مقام آخر؛ حيث اشترط شيوع استعمال المصطلح ودقته وإيجازه وسهولته وقابليته للاشتقاق، ...[16]

من الآليات التّي تعتمدها المجامع العربيّة في عمليّة إنتاج المصطلح نجد:

3-1-الاشتقاق:

تعد آليّة الاشتقاق من أهم الآليات التّي تتميز بها اللغة العربيّة عن باقي اللغات الأخرى، ويعرفها أحمد مطلوب بقوله: "...هو أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي، ليدل بالثانيّة على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلف بعض حروفها أو حركاتها أو مهامها"[17].

3-2-الإحياء:

الإحياء في أبسط تعريفاته "هو ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه، وهو بتعبير آخر مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحيّة التّراثيّة عن المفاهيم الحديثة، ...غير أنه يجب التّعامل مع هذه الآليّة بكثير من الحيطة الدلاليّة والحذر المعرفي"[18].

3-3-المجاز:

وهو انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي؛ أو ما يعرف لدينا بالاستعارة، وهي آليّة تستعين بها اللغة العربيّة لتطوير نفسها لتستوعب دلالات جديدة، حيث تربط بين الدلالة الجديدة والدلالة الأصليّة علاقة واحدة وهي علاقة مشابهة.

3-4-التّعريب:

يندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغويّة عالميّة لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات، تسمى 'الاقتراض' Emprunt؛ حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء ويستعير بعضها عن بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوما معينا في لغتها الأصليّة يصعب أداؤه بغير أصوات تلك الكلمات[19]، وهي شكل أو مظهر من مظاهر التّرجمة.

3-5-**النّحت:**

النّحت هو اختصار كلمتين أو جملة في كلمة تدل على ما كانت عليه الجملة أو الكلمة نفسها؛ أي هو نوع من أنواع الاختصار.

3-**6-هجرة المصطلح:**

وهي آليّة من آليات انتاج المصطلح التّي يعتمدها بعض المشتغلين بعمليّة التّرجمة؛ وهي الآليّة الأقل استعمالا وتسمى أيضا بالمصطلح "الدخيل"؛ ومعناها انتقال مصطلح من لغة إلى لغة مغايرة وفق معايير ومراحل معينة، "وقد أثبت التّاريخ أن كثيرا من المصطلحات التّي تستعمل في الوقت الحالي للأدب والنّقد هي في الواقع دخيلة عليهما، فهي وليدة التّقاطعات التّي تحدث بينها وبين كافة العلوم،..... " [20]، وقد ذكر **يوسف وغليسي** في كتابه "**إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد**" المراحل التّي يمر بها المصطلح أثناء هجرته للوصول إلى الاستقرار النّهائي وهي ثلاث يمكن اختصارها في المخطط الآتي:[21]

مراحل هجرة المصطلح

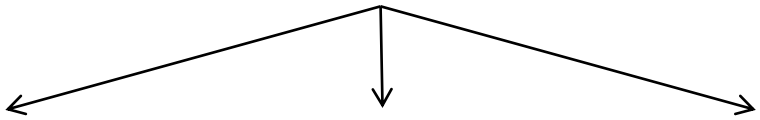

مرحلة التّقبل (مرحلة التّجريب)	**مرحلة التّفجير** (مرحلة الاضطراب)	**مرحلة التّجريد** (مرحلة الاستقرار)
وفيها يغزو المصطلح اللغة وينزل ضيفا جديدا عليها	وفيها يفصل دال المصطلح عن مدلوله، فيستوعب نسبيا، ويعوض بصياغة تعبيريّة مطولة نوعا ما	يتم فيها تعويض العبارة المطولة بلفظ يحوصل المفهوم، فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيلي

وهناك أنواع وآليات أخرى لإنتاج المصطلح اعتمدتها المجامع والهيئات العربيّة في نقل المصطلح وتأصيله في اللغة العربيّة ومن أهم هاته الآليات، آليّة **التّرجمة** أو بالأصح "**ترجمة الدلالة**".

4-ماهيّة التّرجمة وأهم المشتغلين بها في الوطن العربي:

لقد أولى اللغويون والنّقاد أهميّة كبرى لموضوع المصطلحات ضمن اهتماماتهم بموضوع اللغة وابحاثها والتّرجمة في أبسط تعريفاتها هي نقل المصطلحات من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة بعض المبادئ والقوانين وتعد التّرجمة من أكثر الآليات اعتمادا عند الاصطلاحيين في عمليّة توليد المصطلح؛ فهي أهم السّبل في تمازج الحضارات والثقافات وتقارب الرّؤى الفكريّة بين مختلف الشّعوب.

أما فيما يخص التّرجمة المصطلحيّة فهي في أبسط تعريفاتها وسيط تواصلي بين اللغات والثقافات، وللإشارة فإن العرب القدماء عرفوا التّرجمة منذ العصر الجاهلي، وذلك راجع إلى الاحتكاك العربي بالأمم الأخرى، ويعتبر العصر العباسي أكثر العصور اهتماما بفن التّرجمة؛ لذلك سمي من قبل بعض الدارسين في أحيان كثيرة بـ "**عصر التّرجمة**"، لقد كان للثورة العارمة التّي عاشها الأدب العربي بصفة خاصة والأدب العالمي بصفة عامة خاصة فيما تعلق بضهور الصحافة والطباعة، وانتشار البعثات العلميّة التّي أسهمت في تأصيل التّرجمة من اللغات الغربيّة إلى اللغة العربيّة الأثر الكبير في عمليّة التّرجمة؛ ومنه يمكن القول بأن التّرجمة رافد مهم من روافد تشكل العقل العربي في القرن الحادي والعشرين، وقد تعاظمت أهميتها مع انبثاق ثورة المعلومات خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، فمع ذلك الكم الهائل من المعلومات العلميّة التّي يجري إنتاجها يوميا باللغات الأجنبيّة في جميع أنحاء العالم، يصبح لزاما أن تتطور التّرجمة العلميّة إلى اللغة العربيّة لكي تواكب هذا الزخم الهائل من المعلومات، وإلا وجدنا أنفسنا في مؤخرة ركب التّقدم العلمي في العالم فنحن لا نستطيع مواكبة الثورة العلميّة الجاريّة إلا بلغتنا التّي نفكر بها[22].

ولترجمة أهميّة كبرى تضعها في مقدمة آليات إنتاج المصطلح أهمها:[23]

- تعتبر التّرجمة بمثابة جسر يربط بين الثقافات والحضارات؛
- التّرجمة وسيلة أساسيّة للتعريف بالعلوم والتّكنولوجيا؛
- تعتبر التّرجمة عنصرًا أساسيًا في عمليّة التّوجيه والتّعليم؛
- التّرجمة أداة يمكننا من خلالها مواكبة الحركة الفكريّة والثقافيّة في العالم؛
- تعد التّرجمة وسيلة لإغناء اللغة، وتطورها وعصرنتها.

يرى الدكتور أسعد الحكيم أن علم التّرجمة علم حديث بين العلوم الإنسانيّة الأخرى، ومن المفيد أن يدرك المترجم أهميّة قوانينه وقواعده ومبادئه الجديدة التّي ارتقت إلى مرتبة العلوم الدقيقة، وذلك بعد أن ضلت ردحا من الزمان مجرد فن من الفنون.[24]

4-1-أنواع التّرجمة:

تعددت أنواع التّرجمات التّي اعتمدها اللغويون في عمليّة نقل المصطلحات وتوثيقها في اللغة العربيّة ويمكن حصرها فيما يلي:[25]

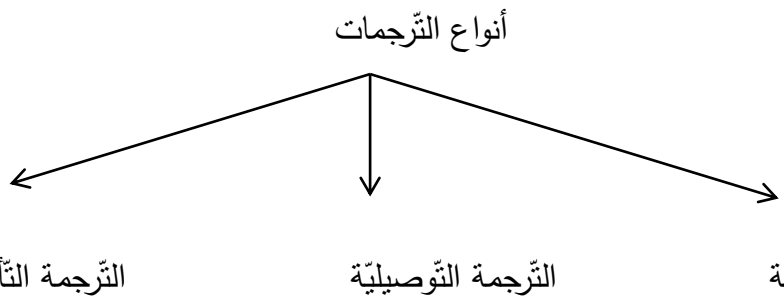

*التّرجمة التّحصيليّة: وهي التّرجمة الحرفيّة؛

*التّرجمة التّوصيليّة: وتسمى أيضا بالتّرجمة التّقريبيّة؛ إذ يسعى المترجم لإيجاد معنى تقريبي؛

*التّرجمة التّأصيليّة: ويطلق عليها بعض اللغويين اسم التّرجمة التّأسيسيّة.

لقد اشتهرت العديد من الأسماء اللامعة في مجال التّرجمة، في السّاحة العربيّة والجزائريّة على حد سواء فمن أهم المشتغلين بمجال التّرجمة في الوطن العربي نجد أسماء كثيرة كـ: مصطفى ناصف، وفاضل ثامر، أحمد مطلوب، عبد السّلام المسدي، وعلي القاسمي،...، أما في الجزائر فكغيرها من البلدان العربيّة، فقد ظهرت أسماء كثيرة أبدعت في مجال التّرجمة أمثال: أ. عبد الرّحمان الحاج صالح، أ. صالح بلعيد، أ. إنعام بيوض، أ. عمرو عيلان، أ. يوسف وغليسي، أ. يوسف الأطرش د.حنفي بن عيسى.....وغيرهم.

يشكل علم المصطلح الرّكيزة الأساسيّة التّي يقوم عليها أي خطاب أدبي أو علمي متخصص، لذلك وجب إيلاؤه الأهميّة القصوى؛ لأن المترجم أثناء عمليّة ترجمته يقوم في حقيقة الأمر بترجمة مجموعة من المصطلحات المتخصصة التّي في مجملها تكون خطابا أو نصا مترجما، فالمصطلحات إذن هي النّواة الأساسيّة لكل العلوم لذلك سعت أغلب الجامعات العربيّة عامة والجزائريّة خاصة إلى تدريس مقاييس متخصصة في المصطلحيّة والتّي لم يقتصر تدريسها على طلبة اللغات فقط بل تعداها إلى بقيّة التّخصصات الأخرى؛ لأن التّرجمة تخدم مختلف المجالات كـ مجال الصحافة والإعلام، مجال السّياسة والعلاقات الخارجيّة، مجال العلوم والتّكنولوجيا، مجال السّياحة والفنادق، المجال الطبي والصيدلاني....، ففي الجزائر مثلا تم استحداث تخصصات في الطور الثاني- ماستر- مرتبطة بالتّرجمة والمصطلحيّة كتخصص "التّرجمة وعلم المصطلح"...، ويهتم تدريس المصطلحيّة في الجامعات بجملة من الأهداف أهمها:

-تكوين مخابر متخصصة بالتّرجمة المصطلحيّة من اللغات الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة؛

-إعداد فرق تكوين متخصص تعمل تحت لواء هاته المخابر وظيفتها السّهر على الرّقي بعمليّة التّرجمة والمترجم على حد سواء؛

-تشجيع البحوث العلميّة المتخصصة في علم المصطلح؛

-ربط الجامعات العربيّة عامة والجزائريّة خاصة بمختلف المستجدات العلميّة عن طريق النّقل المباشر لكل ما هو جديد في المجال العلمي؛

-محاولة المزاوجة بين الشّق النّظري والشّق التّطبيقي.

-**الخاتمة:** بالرّغم من المجهودات المبذولة من قبل المجامع والهيئات العربيّة للرقي بعمليّة التّرجمة في الوطن العربي إلا أنها بقيت تعاني جملة من النّقائص أهمها:

– بالرّغم من تعدد آليات صياغة المصطلح "اشتقاق، نحت، تعريب،..."، غير أننا نستشف نوعا من غياب الممارسة الحقيقيّة في عمليّة الانتاج هذه؛

– بقاء عمليّة التّرجمة حكرا على جماعة من المختصين دون سواهم من اللغويين؛ نظرا لعدم تمكنهم من لغات أخرى لتسهيل عمليّة التّرجمة؛

– نقص الاتصال الدائم والواسع بين أهل الاختصاص لمناقشة عمليّة انتاج المصطلح؛

– قلة الملتقيات والنّدوات العلميّة حول نظريات التّرجمة وتقنياتها ونقدها، مع إعطاء البدائل؛

– تعدد التّرجمات المصطلحيّة وما يقابله من فوضى عند استعمالها؛

– ضعف دور المجامع والهيئات اللغويّة في عمليّة صياغة المصطلح، والسّبب في ذلك هو غياب هيئات لها كامل السّلطة في عمليّة تسيير هذه الهيئات والمجامع؛

-بقاء القرارات المتخذة من قبل هاته الهيئات والمجامع حبرًا على ورق، دون أي محاولة لتطبيقها.

إن أهم مشكلة تعانيها التّرجمة في الوطن العربي هو التّعدد الاصطلاحي وعدم الثباة على ترجمة واحدة فلكلّ ترجمته التّي يعتمدها، وهنا وقع نوع من التّعدديّة الاصطلاحيّة داخل المعنى الواحد، وهذا مرده الافتقار إلى منهجيّة عمل واضحة بين المجامع والهيئات العربيّة وكذا المؤسسات التّي تعنى بالتّرجمة والمصطلحيّة.

وهنا يمكن تقديم بعض الملاحظات التّي يمكن من خلالها النّهوض بالتّرجمة كآليّة من آليات النّقل المصطلحي الذي تعتمده المجامع والهيئات العربيّة:

– ضرورة إتباع منهجيّة واضحة المعالم لتسهيل عمليّة المترجم؛

– توحيد جهود اللغويين والمصطلحيين والمترجمين وتوجيهها نحو الرّقي بالجهود العربيّة في مجال المصطلحات وترجمتها؛

-توحيد المصطلحات بين المختصين في الوطن العربي من خلال تقديم إصدارات دائمة ودوريّة تصدر عن المجامع والهيئات العربيّة لإبقائهم في اتصال دائم بكل ما هو جديد؛

-إثراء الجامعات العربيّة عامة والجزائريّة خاصة بفتح المزيد من التّخصصات في مجال المصطلحيّة والتّرجمة، سواء كان ذلك في مرحلة الليسانس أو الماستر؛...

-تنظيم ملتقيات وندوات وأيام دراسيّة تهتم بواقع التّرجمة في الوطن العربي، والدعوة من خلالها إلى النّهوض بمثل هذه المبادرات.

-قائمة المراجع:

1- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحيّة، منشورات المجمع العلمي، بغداد -العراق-، 2006.

2- الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الديموقراطيّة الشّعبيّة، الأربعاء 14 ذي الحجة عام 1406هجري، الموافق لـ 20 غشت 1986، عدد 66، 2001-.

3- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005.

4- رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربيّة-عمقه التّراثي وبعده المعاصر-، دار الفكر، دمشق-سوريا-، الطبعة الأولى، 2010م.

5- السّعيد بوطاجين، التّرجمة والمصطلح دراسة في إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقدي الجديد، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر العاصمة -الجزائر-، 2009م.

6- صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربيّة، دار الهدى، الجزائر.

7- عبد الحكيم الشّندودي، نقد النّقد حدود المعرفة النّقديّة،، افريقيا الشّرق، الدار البيضاء -المغرب-.

8- علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان-، 2008.

9- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آليّة الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن-، 2009.

10- مجلة التّعريب، العدد الرّابع والخمسون، حزيران 2018.

11- مجلة المعتمد في الاصطلاح، ، تلمسان - الجزائر-، 2006م.

12- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة -مصر-، ،1993

13- يوسف وغليسي، ، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد،، منشورات الاختلاف، الدار العربيّة للعلوم ناشرون الطبعة الأولى، الجزائر، 2008.

هوامش:

[1]- صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، دار الهدى، الجزائر، ص 118.

[2]- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة -مصر-، 1993، ص 14-15.

[3]- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عمان-الأردن-، 2009 ص 96.

[4]- عبد القادر شاكر، المجامع العربية في تحديد المصطلح، مجلة المعتمد في الاصطلاح العدد الخامس، تلمسان- الجزائر- 2006م، ص9.

[5]- ينظر: حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005 ص207 .

[6]- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر العاصمة -الجزائر-، 2009م ، ص21.

[7]- ينظر: المرجع نفسه، ص 31.

[8]- المرجع نفسه، ص 18.

[9]- علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان-، 2008، ص 251.

[10]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الأربعاء 14 ذي الحجة عام 1406هجري، الموافق لـ 20 غشت 1986، عدد 66، 2001، 1-2-4، ص 1420.

[11]- ينظر: المرجع نفسه، المادتين 5-6، ص 1420-1421.

[12]- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد ، ص52.

[13]- المرجع نفسه، ص 53.

[14]- رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية-عمقه التراثي وبعده المعاصر-، دار الفكر، دمشق-سوريا-، الطبعة الأولى، 2010م، ص 21.

[15]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 193.

[16]- ينظر: المرجع نفسه، ص 273.

[17]- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد -العراق-، 2006، ص 19.

[18]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، الجزائر، 2008، ص 85-86.

[19]- المرجع نفسه، ص 87.

[20]- ينظر: عبد الحكيم الشندودي، نقد النقد حدود المعرفة النقدية، افريقيا الشرق، الدار البيضاء -المغرب-، ص38-39.

[21]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 48.

[22]- والي دادة عبد الحكيم، روافد الترجمة العلمية في والوطن العربي -المصطلح العلمي أنموذجا-، مجلة التعريب، العدد الرابع والخمسون، حزيران 2018، ص 59.

[23]- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ص 114.

[24]- المرجع نفسه، ص 113.

[25]- ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح وتطبيقاته أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 176-177.